

## كذبة واشنطن الجديدة وما وراءها

بسم أبو عبد الله

وعلى الرغم من نشر هيرش مقاله، فإن الناطق بلسان البيت الأبيض شون سبايسر رعدت الكرة مرة أخرى، وبالمنعقدة القديمة نفسها: السبي أي إيه رسدات تحركات أقدم عليها الجيش السوري لشن هجوم كيميائي، وحذر سبايسر من أنه إذا شن الرئيس بشار الأسد هجوماً كيميائياً فسيُدفع جيشه ثمناً باهظاً! إذا: هو تهديد علني، ومباشر بشن عدوان جديد على سورية تحت ذريعة الكيميائية مرة أخرى!

يطرح كل ذلك مجموعة من الأسئلة: إذا كانت السبي أي إيه تمتلك معلومات مؤكدة عن تحركات لشن هجوم كيميائي حسب زعمها، فلماذا لا ترسل واشنطن فريق تحقيق أممياً من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وهي الوكالة المعنية بالأمر، لضبط سورية ملتصقة تهديداً لعرض الموضوع على مجلس الأمن، وخاصة أن سورية أعلنت انضمامها لاتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية منذ ١٢ أيلول ٢٠١٣. الأمر الذي يحملها مسؤوليات وفقاً للقانون الدولي، والاتفاقية الخاصة بذلك، كما أن واشنطن ستضع على عين موسكو واحدة، كما نقول بالعامية وهي التي تعبت من كثرة عرقلة واشنطن وحلفائها إرسال فريق تحقيق بشأن حادثة خان شيخون خوفاً من اكتشاف كذبتها، وادعاءاتها، التي أكدها هيرش في تحقيقه الأخير الذي تريد واشنطن تجاهله تماماً، وعدم الرد عليه.

هل نحن أمام توزيع أوار، أم خلافات عميقة، وانقسامات حادة بين البيت الأبيض، ووزارتي الخارجية، والدفاع الأمريكيتين، حسبما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، وحسبما كتبت صحيفة «يوز فيد» الأميركية من أن فريقاً من العسكريين الأميركيين بمن فيهم مسؤولون في القيادة المركزية أربوعاً عن دهشتهم حيال تحذير البيت الأبيض للرئيس الأسد من مخبة استخدام جيشه السلاح الكيميائي، مشيرين إلى أنهم لم يكونوا أي علم أصلاً بالبيان الذي صدر عن البيت الأبيض، كما أنه ليس لديهم أي علم بأي هجوم

منذ إعلان الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما خطه الأحمر الشهير، كان مفهوماً تماماً أنه مجرد بداية لطريق الكذب الأميركي على العالم، والتظاهر بالحرص على السوريين، ودمائهم على الرغم من أن طيران ما يسمى التحالف الدولي قتل من المدنيين السوريين المئات باعترااف البنتاغون، وقبله قتل من العراقيين عشرات الآلاف، لا بل مئات الآلاف تحت ذريعة أسلحة الدمار الشامل المزعومة التي تبين لاحقاً أنها كذبة القرن، وأن وزير خارجية أميركا الأسبق كوزن باول الذي تحدى العالم بانبوبته الشهيرة، طأطأ رأسه لاحقاً معترفاً بالكذبة وادعى أنهم خدعوه بالمعلومات!

الآن من يضمن كلام الأميركيين مرة أخرى، وكذبهم، وافتراءاتهم، ودجلهم المكشوف؟

الصحفي الأميركي الاستقصائي الشهير سيمور هيرش، وبناء على مصادر موثوقة داخل البنتاغون، وأجهزة المخابرات الأميركية، كشف قبل أيام في مقال مهم للغاية نشر في صحيفة «دي فيلبيت» الألمانية، مع ملاحظة نشر الموضوع في ألمانيا المستاءة من سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بديل ما قالته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من أن أميركا بعيدة آلاف الأميال عن المنطقة، وأما أوروبا فهي الأقرب، قال فيه: إن «السبي أي إيه» أكدت لترامب أنها لا تملك أي أدلة على أن الحكومة السورية تقف خلف الهجوم الكيميائي في خان شيخون قرب إدلب نيسان الماضي.

ومع ذلك أصدر ترامب أمراً بإطلاق الصواريخ على مطار الشعيرات رغم تحذيرات أجهزة مخابراته، ما أصاب مسؤولين عسكريين أميركيين بالأسى الشديد، ودفع أحدهم للقول لهيرش: إن ترامب لا يقرأ شيئاً، ولا يملك أي معرفة بالتاريخ، ويميل للصرع بشكل متسرع، ويخلط بين إدارة صفقات تجارية، وبين الأعمال العسكرية، ولا يظلم أن الخسارة في الأولى مالية، وأما في الثانية فهي إزهاق أرواح يلحق ضرراً بالأمن القومي الأميركي على المدى البعيد.

## ذرائع الكيميائية والقادة الأميركيون؟

مازن جبور

«لماذا يكتب القادة؟» عنوان كتاب جون جي. ميرشيمر الذي يبحث في حقيقة الكذب في السياسة الدولية، ويتخذ شاهداً على ذلك، الكذب الذي حيكت نرائعه الكيميائية لغزو العراق عام ٢٠٠٣، لتتابع واشنطن على نفس الخط وتتسلح بالكذب وتخرج ذريعة الكيميائية في سورية إلى السطح في محاولة لإعادة سيناريو العراق، وفي محاولة منها أيضاً للضغط على روسيا وإبنازها سياسياً في سورية، في ظل الخلاف الناشب بينهما في محيط روسيا الاتحادي.

إذا، يبدو أن واشنطن تحضر لغزو جديد في الشرق الأوسط وعادت لاستخدام الكذب في السياسة الدولية لتبرير عدوانيتها، حيث أصبحت الحرب احتمالاً قائماً في ظل عدوان أميركا المتكرر واتساع شرح الخلاف بينها وبين روسيا.

وتصاعدت التوترات بشكل كبير بين الولايات المتحدة وروسيا في أعقاب إسقاط طائرة حربية سورية من قبل القوات البحرية الأميركية في ١٨ من حزيران، ورداً على ذلك، أصدرت وزارة الدفاع الروسية بياناً حذرت فيه من أنها ستتعقب مقاتلات «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، والطائرات من دون طيار التابعة له التي تجها روسيا عاملة غرب نهر الفرات كأهداف، كما علق الروسي خطأ ساخناً كانوا قد فنحوه مع واشنطن يهدف إلى تجنب الصدامات بين القوات الروسية والأميركية العاملة في سورية، لكن المسؤولين الأميركيين ادعوا أن الخط الساخن لا يزال قيد الاستخدام.

وفي التاسع عشر من حزيران ٢٠١٧، اعترضت مقاتلة روسية طائرة استطلاع أميركية فوق بحر البلطيق، ووفقاً لمسؤولين أميركيين في القيادة الأوروبية الأميركية، كانت المقاتلتان على بعد بضعة أقدام فقط في بعض الأحيان.

في حادثة أخرى ربما أكثر خطورة وقعت في الحادي والعشرين من حزيران، اقتدرت مقاتلة تابعة لـ«الناتو» من طائرة روسية فوق بحر البلطيق، وكان على منتهى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وظهرت مقاتلة روسية مرافقة من طراز «٢٧» ورفعت أجنحتها لإظهار أسلحتها، ثم طارت مقاتلة الناتو المتطلعة بعيداً.

إن التطورات الأخيرة للحرب في سورية، ونجاح مختلف الأطراف في تحقيق مكاسب على حساب تنظيم داعش الإرهابي، جعل تلك الأطراف تقرب من بعضها البعض جغرافياً، لتصبح المواجهة بينها أمراً ممكناً. حيث تتمثل النقطة المحورية في هذا الصراع، بعد السقوط المنتظر لمدينة الرقة، في منطقة دير الزور في الشرق، وخاصة الشريط الحدودي بين منطقة التنف ومدينة البوكمال، الخاضعة حالياً لسيطرة داعش.

والسؤال المطروح الآن هو ما إذا كانت الولايات المتحدة تريد فعلاً التورط في حرب جديدة في سورية، في حين تتجه قواتها إلى أفغانستان، في حين وضعت مخططات لنشر قوات في الصومال، في هذه الحالة، سوف تتحول الإستراتيجية العسكرية الأميركية إلى فوضى عارمة، تؤدي إلى نتائج عكسية.

على خط مواز، فإن الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري والقوى الريفية في ظل تراجع وكلاء واشنطن وحلفائها في الإقليم على أرض الميدان السوري جعلها تسرع الخطا لكشف مخططاتها بغية تقسيم سورية.

كما أن العديد من المخاوف تساور واشنطن فيما يتعلق بعودة الارتباط الجغرافي لبحور المقاومة الممتد من طهران إلى بغداد فدمشق ثم بيروت إلى التوسعة، حيث ترفض واشنطن حدوث ذلك بأي ثمن. كذلك يشكل الموقف الفرنسي مع الرئيس الجديد إيمانويل ماكرون من سورية والرئيس بشار الأسد دافعاً يجعل واشنطن تحت الخطا نحو التصعيد في المنطقة.

فقد نقلت صحيفة «الحياة» المملوكة للنظام السعودي عن مصدر قريب من الرئيس ماكرون نيته إعادة فتح السفارة الفرنسية في دمشق، وذلك بعد القمة التي جمعته بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في فرساي، فهو يسعى لإعطاء دور لفرنسا في المفاوضات السورية إلى جانب روسيا، خصوصاً أنه يرى أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليست لها إستراتيجية واضحة في ما يخص سورية.

وفي غضون ذلك، قال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء، أمس: إن «التأكيدات الأميركية بأن الحكومة السورية قد تكون تخطط لشن هجوم كيميائي تعقد محادثات السلام السورية».

وحذر غاتيلوف الولايات المتحدة من «أي عمل من جانب واحد في سورية».

يأتي ذلك في إطار الرد الروسي على ما صرحت به السفارة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي من «أن إدارة الرئيس دونالد ترامب أصدرت تحذيراً إلى سورية بشأن هجوم محتمل بأسلحة كيميائية بعدما شاهدت استعدادات مماثلة لأنشطة حدثت قبل هجوم في نيسان».

وأبلغت هيلي جلسة مجلس النواب أن «الإدارة لم تقصد بتحذيرها الحكومة السورية فقط وإنما روسيا وإيران».

## الولايات المتحدة رفضت الإفصاح عن أدلة تزعم امتلاكها حول تحضيرات دمشق لهجوم كيميائي

## موسكو وطهران تجدان تحذير أميركا من أي خطوات تصعيدية تجاه سورية

تفصيلها ولكنها تسترعي اهتمام الإدارة الأميركية على أعلى المستويات».

من جهته قال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء: «لا شك أن التصرفات الحفقاء والمغامرات الأميركية في سورية هي بمنزلة لعب بالنار، ومضيفة: «إن الميدان السوري ومجرباته كليل بإنهاء استمرار العدوان الأميركي الأحادي على سورية والإفلات من تلقى الرد المقابل وتغيير هذه المعادلة».

وأشار شمخاني إلى العدوان غير القانوني الذي نفذته أميركا على مطار الشعيرات في نيسان الماضي بزعم استخدام أسلحة كيميائية، موضحاً أن إيران وروسيا طلبتا بشكل رسمي لجنة تقصي حقائق دولية لكن واشنطن منعت تشكيل هذه اللجنة لعدم رغبتها في كشف زيف الاتهامات الموجهة لسورية.

والثلاثاء شد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والأميركي دونالد ترامب خلال مؤتمر صحفي هاتفي على «ضرورة العمل على سورية هي بمنزلة لعب بالنار، ومضيفة: «إن الميدان السوري ومجرباته كليل بإنهاء استمرار العدوان الأميركي الأحادي على سورية والإفلات من تلقى الرد المقابل وتغيير هذه المعادلة».

وأشار شمخاني إلى العدوان غير القانوني الذي نفذته أميركا على مطار الشعيرات في نيسان الماضي بزعم استخدام أسلحة كيميائية، موضحاً أن إيران وروسيا طلبتا بشكل رسمي لجنة تقصي حقائق دولية لكن واشنطن منعت تشكيل هذه اللجنة لعدم رغبتها في كشف زيف الاتهامات الموجهة لسورية.

والثلاثاء شد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والأميركي دونالد ترامب خلال مؤتمر صحفي هاتفي على «ضرورة العمل على سورية هي بمنزلة لعب بالنار، ومضيفة: «إن الميدان السوري ومجرباته كليل بإنهاء استمرار العدوان الأميركي الأحادي على سورية والإفلات من تلقى الرد المقابل وتغيير هذه المعادلة».

## رغم هزائمه.. داعش يأمر

### المتاجر باستخدام عملته

الوطن

أمر تنظيم داعش الإرهابي أصحاب المتاجر والتجار في أماكن سيطرته في سورية بتسعير البضائع بعملته الدرهم وحدد قيمته عند ألف ليرة سورية سعياً إلى توجيه سياسته النقدية على الرغم من تراجع سيطرته على الأراضي.

جاء التعميم وفق مواقع الكترونية في رسالة صوتية على منصات ترانسل لداعش حظرت فيها التعامل بالعملة السورية فئة ألف ليرة و٥٠ ليرة في المناطق الخاضعة للتنظيم المشدد بدءاً من ٢٥ حزيران.

وخسر التنظيم المتمدن مساحات من الأراضي في سورية والعراق ويخضع للحصار من معقله السوري في الرقة مع مواصلة قوات تدعيمها الولايات المتحدة هجومها لانتزاع السيطرة على المدينة. وداعش على وشك أن يهزم أيضاً في مدينة الموصل العراقية. ويعتقد أن داعش نقل قاداتها إلى مدينة الميادين الواقعة جنوب شرق الرقة قرب الحدود العراقية في محافظة دير الزور.

ولم يذكر تعميم داعش حظر العملة السورية فئة ٥٠٠ ليرة، من جهة ثانية قال نشطاء بحسب مواقع معارضة: إن

التنظيم أعدم شخصين في قريتين شرق مدينة دير الزور بينهم مختطف.

وأوضح عضو «شبكة صوت وصورة» التي أسسها ويديرها نشطاء، سريم الجبالي، أن التنظيم أقدم على إعدام شخص في قرية أبو حردوب (٧٠كم شرق مدينة دير الزور)، بتهمة التعامل مع «قوات سورية الديمقراطية - قسد».

وأضاف: إن التنظيم أعدم شخصاً آخر في قرية أبو حمام (٨١ كم شرق مدينة دير الزور)، بتهمة الفرغ على مقتل أحد عناصره يدعى «أبو العشيبي».

وكان نشطاء قالوا إن التنظيم أعدم ثمانية أشخاص، أغلبهم عراقيون، يوم ١٦ أيار الماضي، وبرأيه فإن إطلاق النار على شرق مدينة دير الزور، بتهمة التعامل مع التحالف الدولي، والتسبب بحجزه المدينة.

من جهة أخرى قال التحالف الدولي، في وقت سابق: إنه نفذ غارات على مواقع للتنظيم في مدينة الميادين (٤٦ كم شرق مدينة دير الزور)، خلال هذا الأسبوع، لافتاً إلى أنه سيسقق في رأس سها «مزارع» مقتل عشرات في غارة جوية، الإثنين.



حرق مجسم أميركي خلال تظاهرات شعبية في طهران تنديداً بسياسات واشنطن في المنطقة (رويترز - أرشيف)

احتمال وقوع هجوم كيميائي في سورية غير مقبولة. بدورها أكدت التجربات السابقة أن النظام السوري قد استخدم الأسلحة الكيميائية ضد شعبه وأن ذلك يثير مخاوف كبيرة لدى واشنطن.

وردت زخاروفا على ناويرت، قائلة: «من التجربة السابقة نعرف جميعاً أن نظام بوش قد لجأ إلى تزوير الحقائق حول وجود أسلحة دمار شامل في العراق، لكي يخدع شعبه، تمهيداً للقيام بالعدوان



السيد حسن نصر الله خلال كلمة بمناسبة يوم القدس (رويترز - أرشيف)

ليس من المعلوم أن يبقى القتال لبنانياً - إسرائيلياً أو سورية - إسرائيلياً، وهذا لا يعني أنني أقول إن هناك دولا قد تتدخل في شكل مباشر، لكن قد تفتح الأجواء لعشرات الآلاف، بل مئات آلاف المجهدين والمقاتلين من كل أنحاء العالم العربي والإسلامي ليكفونوا شركاء في هذه المعركة»، منبهاً إلى تهويلات السفراء الأجانب من «حرب الأهلية» في الصيف، واستشهد نصر الله برئيس أركان جيش الاحتلال الذي قال: «على رغم الواقع الذي وصفناه ورغبنا بإبعاده منظمة حزب الله من جنوب اللباني كما هو المطلوب في القرار ١٧٠١ لدينا مصلحة بأن يستمر هذا الهوى لأعوام طويلة إلى الأمام».

إلا أن «إسرائيل» تصر على مسار الحرب بالوكالة لتحقيق مصالحها في الجنوب السوري المحتل في إنشاء جيب عزل، بحرسها ويضمن لها احتلال الجولان إلى الأبد.

ولتحقيق ذلك تعمل على التهويل من فزاعة تحول الأراضي السورية إلى قاعدة لإيران وحزب الله، وقال